

هالة ميريدي

السيد

انا يا سيدي طفلة متسوِّلة تطرقُ بابكَ المقفلَ ،
تستجدي ولا تخجلُ من ذلتها :
فامنحْ حديقتي الموحشةَ ربيعاً واحداً .

يداكِ اميرانِ ، مملكتُها ارضٌ ميّنة ،
فليرحلا ولو لمرةٍ واحدة
في سفينتي البيضاءِ الاشرعة .
وكنِ القرصانَ الحجريَّ القلبِ
وانهبْ ما امتلك من كنوز
ودسْ بقدمينِ من لظى .

عندما تأفلُ شمسُ النهار
وتنامُ على وسادةٍ من خشبٍ اسودَّ
يُطلقُ الموتُ في دمي المرتجفِ
صرخته الطويلةَ ذاتَ الخالبِ الصفراءِ ،

ويبكي الطفلُ الذي لن يولدَ .
 فاهجرِ الخرائبَ يا سيدي
 وخذني اسيرة
 والمسُ جبّتي باصابعَ لها سبعُ نجوم .
 عندئذٍ تكتسي الصخرةُ بالياسمين
 وينبتقُ الماءُ من الرمال .

جميلةُ انا كنجمةٍ في يدِ طفل .
 فمي وحيدٌ حزين
 كمنديلٍ يلوحُ لرجلٍ اختطفه البحر .
 وفي لحيّ الابيضِ
 يختبئُ القرنفلُ والصيفُ والبنفسج .
 وانا العصفورُ الذي دأبته ثلجُ الشتاء ،
 وانا صراخُ البراري التي تمقتُ الاقفاص .
 غير اني اودّ لو أباعُ مقبدةَ اليدين
 اذا كنتَ السيدَ الذي سيشتريني .

انتَ يا سيدي كالبحر
 وستكونُ البحرَ نفسه حين اتهالكُ في المياه .
 فالحنينُ الى رجلٍ سيّدٍ
 عاصفةٌ تجتاحُ اشجارَ التفاحِ الاخضر .
 ولكي يموتَ عطشُ الصحراءِ
 سيلتقُ فمي المالحُ .